انا لم يحذف الضمير بل نقلناه الى الظرف فالمحذوف فعل او وصف وكلاهما
مفرد واما في الاشتغال فيقدر بحسب المفسر فيقدر الفعل في نحو
ايوم الجمعة تعتكف فيه والوصف في نحو ايوم الجمعة انت معتكف فيه
والحق عندي انه لا يترجح تقديره اسما ولا فعلا بل بحسب المعنى كما سأشير

كيفية تقديره بحسب المعنى

اما في القسم فيقدر من
اقسم واما في الاشتغال فيقدر كالمنطوق به نحو يوم الجمعة صمت فيه
واعلم انهم ذكروا في باب الاشتغال انه يجب ان لا يقدر مثل المذكور
اذا حصل مانع صناعي كما في زيدا مررت به او معنوي كما في زيدا ضربت اخاه
اذ تقدير المذكور يقتضي في الاول تعدي القاصر بنفسه وفي الثاني خلاف
الواقع اذ الضرب لم يقع بزيد فوجب ان يقدر جاوزت في الاول
واهنت في الثاني وليس المانعان مع كل متعد بالحرف ولا مع كل شيء
الا ترى انه لا مانع في نحو زيدا شكرت له لان شكر يتعدى بالجار وبنفسه
وكذلك مثله في الظرف تقول يوم الجمعة صمت فيه لان العامل لا يتعدى
الى ضمير الظرف بنفسه مع انه يتعدى الى ظاهره بنفسه وكذلك لا
مانع في نحو زيدا اهنت اخاه لان اهانة اخيه اهانة له بخلاف الضرب
واما في المثل فيقدر بحسب المعنى واما في البواقي نحو زيد في الدار
فيقدر كونا مطلقا وهو كائن او مستقر او مضارعهما ان اريد الحال
او الاستقبال نحو الصوم اليوم او في اليوم والجر غدا او في الغد ويقدر
كان او استقر او وصفهما ان اريد المضي هذا هو الصواب وقد
اغفلوه مع قولهم في نحو ضربي زيدا قائما ان التقدير اذ كان ان اريد المضي
واذا كان ان اريد المستقبل ولا فرق فاذا جهلت المعنى فقدر الوصف
فانه صالح للازمنة كلها وان كانت حقيقته الحال وقال الزمخشري
في فانت تنقذ من في النار انهم جعلوا في النار الان لتحقق الموعود به ولا

يلزم

يلزم ما ذكره لانه لا يمتنع تقدير المستقبل ولكن ما ذكره احسن وابلغ ولا
يجوز تقدير الكون الخاص كقائم وجالس الا لدليل ويكون الحذف حينئذ
جائزا لا واجبا ولا ينتقل الضمير من المحذوف الى الظرف والمجرور وتوهم
جماعة امتناع حذف الكون الخاص ويبطله انا متفقون على جواز حذف
الخبر عند وجود الدليل وعدم وجود معمول فكيف يكون وجود المعمول
مانعا من الحذف مع انه اما ان يكون هو الدليل او مقويا للدليل واشتراط
النحويين الكون المطلق انما هو لوجوب الحذف لا للجواز ومما تخرج على ذلك
قولهم من لي بكذا اي من يتكفل لي به وقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن
اي مستقبلات لعدتهن كذا فسره جماعة من السلف وعليه عول الزمخشري
ورده ابو حيان توهما منه ان الخاص لا يحذف وقال الصواب ان اللام
للتوقيت وان الاصل لاستقبال عدتهن فحذف المضاف انتهى وقد
بينا فساد ذلك [illegible] ومما تخرج على التعلق بالكون الخاص قوله تعالى
الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى التقدير مقتول او يقتل لا كائن
اللهم الا ان تقدر مع ذلك مضافين اي قتل الحر كائن بقتل الحر وفيه تكلف
تقدير اربعة الكون وفاعله والمضافان بل تقدير ستة لان كلا من
المصدرين لا بد له من فاعل ومما يبعد ذلك انك لا تعلم معنى المضاف
الذي تقدره مع المبتدا الا بعد تمام الكلام وانما حسن الحذف ان يعلم عند
موضع تقديره نحو واسال القرية ونظير هذه الاية قوله تعالى ان النفس بالنفس
الاية اي ان النفس مقتولة بالنفس والعين مفقوءة بالعين والاذن مصلومة
بالاذن والسن مقلوعة بالسن هذا هو الاحسن وكذلك الارجح في قوله تعالى
الشمس والقمر بحسبان ان يقدر يجريان فان قدرت الكون قدرت
مضافا اي جريان الشمس والقمر كائن بحسبان وقال ابن مالك في قوله تعالى
قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله ان الظرف ليس متعلقا بالاستقرار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)